[49] الذي ترون (1) غير ذلك ؟ قلن: نرى نورا ساطعا، وضيآء لامعا، قد بلغ عنان السماء، قالت: وما الذي ترون (2) غير ذلك ؟ قلن: لم نر شيئا، قالت: أما ترون (3) القبة و والراكب والاطيار الخضر المحدقين بالقبة، فقلن لها: لم نر شيئا، قالت: أرى راكبا أبهى من نور الشمس في قبة خضراء (4) لم أر أحسن منها على ناقة واسعة الخطا، ولا شك أن الناقة هي ناقتي الصهباء، والراكب محمد صلى ا عليه واله، فقلن: يا سيدتنا ومن أين لمحمد صلى ا عليه واله ما تقولين، وليس يقدر على هذا كسرى ولا قيصر ؟ فقالت لهن: فضل محمد أعظم من ذلك، ثم إن الناقة دخلت بين الشعاب، ثم قصدت باب المعلى، ثم إن الملائكة عرجت إلى السماء، وعرج جبرئيل عليه السلام بالقبة والاعلام، وانتبه النبي صلى ا عليه واله من نومه، ودخل مكة، وقصد منزل خديجة فوجدها وهي تقول: متى يصل محمد حتى امتع بالنظر إليه ؟ وهي تقوم وتقعد، وإذا بالنبي صلى ا عليه واله قد قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب ؟ قال: أنا محمد، قد جئت ابشر خديجة بقدوم أموالها وسلامتها، فلما سمعت خديجة كلام رسول ا صلى ا عليه واله انحدرت إلى وسط الدار، ووقفت بالحجاب، وفتحت الجارية الباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، فقالت خديجة: هنيئا لك السلامة يا قرة عيني، قال: وأنت (5) يهنئك سلامة أموالك، قالت خديجة: تهنئني سلامتك أنت يا قرة العين، فوا أنت عندي خير من جميع الاموال والاهل، ثم قالت: شعرا: جاء الحبيب الذي أهواه من سفر * والشمس قد أثرت في وجهه أثرا عجبت للشمس من تقبيل وجنته (6) * والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا ثم قالت: يا حبيبي أين خلفت الركب ؟ قال: بالجحفة، قالت: ومتى عهدك بهم ؟ قال: ساعتي هذه، فلما سمعت خديجة كلامه اقشعر جلدها، وقالت: سألتك با إنك فارقتهم بالجحفة ؟ قال: نعم، ولكن طوى ا لي البعيد، قالت: وا ما كنت احب أن تجئ هكذا وحيدا، إنما كنت احب أن تكون أول القوم، وأنظر إليك، وأنت مقدم

_____ (1 و 2 و 3) هكذا في النسخة، واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: ترين. (4) في المصدر: إنى أرى راكبا قد أنار من وجهه المشرق والمغرب في قبة خضراء. (5) في المصدر: واننى. قلت: فعليه فيهنئك مصحف فنهنئك. (6) غرته خ ل. _____